على العمل(٢٦) . وعموما فان نسبة المجندين من مجموع العاملين في الاقتصاد تتراوح بين ١٥ ــ ٢٠ بالمائة(٢٧) . كما ان الميزانية العامة المعدة للسنة المقبلة قائمة على أساس الاستمرار في تجنيد ما معدله ١٠٠ الف شخص ، ويمثل هذا العدد نحو ١٠ ٪ من مجموع الطاقة البشرية في اسرائيل ، وسيتحدد حجم تجنيد الاحتياط بنسبة ٢٠ ٪ من مجموع الطاقة البشرية خلال الربع الاول من عام ١٩٧٤ (٢٨) .

ومن الامثلة الدالة على تأثير استمرار حالة التعبئة العامة لفترة طويلة على الاساليب السابقة في الاعتماد قصير الامد على امكانات الاقتصاد المدني خلال فترات الحروب القصيرة ، تطبيقا لمبدأ الاقتصاد بالقوى ، مثال اعتماد الجيش الاسرائيلي المسبق على الشاحنات المدنية أساسا خلال فترة التعبئة ، وحول هذه المسألة كتب « يئير كوطلر » في صحيفة هآرتس يوم ٧٣/١١/٢٢ « ان الحرب كشفت عن فشل طريقة المواصلات والشحن التي اعتمدها الجيش الاسرائيلي من خلال الاعتماد على استعمال الشاحنات العامة في اسرائيل وقت الضرورة ، ان أحد دروس الحرب هو أنه يترتب على الجيش الاسرائيلي انشاء جهاز شحن ومواصلات خاص به »(٢٨) .

ولم يقتصر اثر استمرار تجنيد قوات الاحتياط على النواحي الاقتصادية في الحياة داخل اسرائيل ، وانما تعدى ذلك الاطار الى دائرة المعنويات الخاصة بالمجندين وذويهم، فقد كتب ايتان هيفر المراسل العسكري لصحيفة « يديعوت احرونوت » يوم ١٢/٧/ ١٩٧٣ يقول « خلال اعوام طويلة ، خضنا حروبا « دي لوكس » تدللنا فيها : تعبئة ، ثم قتال لبضعة ايام ، فانتصار ، وعودة الى المنزل ... هذه المرة ، الامر مختلف ، ويقتضي الوضع الجديد تأهبا جسديا ونفسيا في الجيش وخارجه ، فالمواطنون لا يزالون يجدون صعوبة في استيعاب هذا الوضع ... ان الحرب ونتائجها أحدثت ثورة فعلية في الجيش الاسرائيلي ، تقتضي أن يبني نفسه على أساس معطيات جديدة تماما : فخدمة عدد كبير من رجال الاحتياط خلال وقت طويل ، تقتضي اعادة تنظيم التجهيزات بأسرها »(٢٩) .

هكذا هزت حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، المحدودة الهدف والوسائل والمدة الزمنية ، مبدأ الحرب القصيرة والاعتماد على جيش عامل « صغير العدد قدر المستطاع »(٣٠) تسانده قوات الاحتياط الكبيرة المدربة جيدا الى حد اعتبارهم « جنودا نظاميين الا أنهم يقضون اجازة مدتها احد عشر شهرا في السنة » ، على حد تعبير « آلون » .

• انهيار مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية :

قالت مجلة « هعولام هزه » في عددها الصادر يوم ٧٣/١٢/١٢ ضمن مقال بعنوان « موشي ديان انهار في اليوم الثاني للحرب » كتبه « يجال لفيف » ان ديان كان شديد الثقة بنفسه في اليوم الاول من الحرب نظرا لانه كان يعتقد ان الهجوم المعاكس الذي ستقوم به المدرعات بدعم الطيران « سيقذف بالمصريين عبر القناة ، وبذلك ينهي الحرب »(٣١) . ولكن « هذه المدرعات التي شنت الهجوم المعاكس الفاشل كانت هي المدرعات الوحيدة التي تغلق الطريق المؤدية الى اسرائيل ، لان سائر المدرعات كانت تحارب في الهضبة السورية . ولذلك بدأ انهيار « ديان » في اليوم الثاني للحرب ، لان سلاح الطيران الاسرائيلي الذي حاول معاونة المدرعات تلقى ضربات قوية من الصواريخ المصرية المضادة للطائرات . وكانت خسائر المدرعات والدبابات الاسرائيلية مفزعة ، وقد ألمح ديان الى ذلك أمام محرري الصحف ، في لقائه بهم في اليوم الثالث للحرب ، وأعلن أمامهم انه سيقترح على رئيسة الحكومة أن يقوم الجيش الاسرائيلي بانشاء خط جديد لفك الالتحام بينه وبين الصواريخ المصرية . وعندما يزول الخطر في الشمال قد يكون من الممكن اعادة المحاولة لصد المصريين ، وانه يشك في امكانية العودة الى السيطرة على القناة »(٣١) .